عمل الأم والسلوك الاجتماعي للأبناء من تلاميذ المرحلة الابتدائية بالمدينة المنورة : دراسة مقارنة

محمود عبد الحليم منسي
كلية التربية ـ جامعة الاسكندرية

مقـــدمة

الأطفال هم ثروة الأمم وعدتها للمستقبل، والعناية بالأطفال ورعايتهم فى النواحى الجسمية والعقلية والاجتماعية هى غاية كل مجتمع. والطفل منذ لحظة ولادته يتأثر بالجماعة التى يعيش فيها، فعليه أن يكون علاقات مع أفراد أسرته الصغيرة المكونة غالبا من الأب والأم والأخوة والأخوات. ويتشكل سلوك الطفل الاجتماعي من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، ومن خلال التفاعل الاجتماعي بين أفراد الأسرة. ويلعب الوالدان وبصفة خاصة الأم دورا هاما فى اكساب الطفل ثقافة المجتمع بكل ما فيها من قيم وعادات وتقاليد ومعايير اجتماعية. والأسرة تغرس فى الطفل مجموعة من القيم السائدة فى المجتمع حتى تعده للحياة الاجتماعية الناجحة. وفشل الطفل فى اكتساب معايير الجماعة وقيمها يعرضه للعقاب الذى يفرضه المجتمع على الخارجين عليه.

السلوك الصحيح هو طريق الحياة الذى يساعد الفرد على أن يكون واقعيا، ويتحدد له ثلاثة معايير هي : (١) زيادة الخبرة الحسية، (٢) الشعور بالواقعية، (٣) عدم الشعور بالأنانية. (Cooper & Alderfer, 1978 : 56). ويتحدد السلوك الاجتماعي للطفل أيضا فى ضوء بعض المتغيرات الشخصية التى يتميز بها فى النواحى الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية. كما يتكون السلوك الاجتماعى من خلال المجال الذى يعيش فيه الطفل من الناحيتين البيئية والاجتماعية. ويلعب التفاهم بين الأطفال دورا هاما فى اكسابهم الأنماط المرغوبة من السلوك الاجتماعي. التى تساعدهم على التفاعل الاجتماعى الجيد. وفى هذا المجال أثبت كل من Garvey & Hogan, (1973 : 565 - 566) أن التفاهم بين الأطفال يلعب

دوراً رئيسيا فى التفاعل الاجتماعى بينهم. كما أن هذا التفاهم يؤثر تأثيرا أيجابياً على سلوكهم الاجتماعى، اضافة الى أنه يكسبهم القدرة على تنظيم وبناء المواقف الاجتماعية.

وتعد دراسة السلوك الاجتماعى لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من أهم موضوعات على النفس الاجتماعى، فهذا النمط من أنماط السلوك يرتبط بحياة الطفل وتنشئته الاجتماعية، ويؤثر فى حياته الاجتماعية بعامة، وفى حياته المدرسية بخاصة. ويعتبر موضوع خروج المرأة السعودية للعمل من الموضوعات الجدلية التى تتباين الاتجاهات حولها، فما زال المجتمع السعودى مثله كمثل كل المجتمعات العربية يستكمل أسباب الأخذ بالأساليب الحديثة فى تنمية المجتمع، والتى تحتاج الى مشاركة المرأة للرجل فى تحقيق التنمية الشاملة للمجتمع فى اطار الشريعة الاسلامية الغراء. ولعل حداثة خروج المرأة السعودية للعمل، هو الذى يجعل من عمل المرأة قضية ما زالت مطروحة للجدل فى المجتمع، فتختلف الآراء حول عمل المرأة السعودية، فنجد من يطالب بعودة المرأة العاملة الى البيت وممارسة دورها كزوجة وكأم، كما نجد من يرى أن عمل المرأة السعودية يعتبر ضرورة قومية لمتابعة حركة التطور التقنى والاجتماعى.

ويرجع تاريخ خروج المرأة السعودية للعمل الى عام ١٣٨٠هـ حيث كانت الرئاسة العامة لتعليم البنات قد أنشئت وخصصت لها الموارد المالية الكافية للبدء فى افتتاح مدارس البنات. وقد اتخذ المجتمع السعودى من الشريعة الاسلامية دليلا ومرشدا لكل أموره، لذلك اعتمد المجتمع فى اتجاهاته نحو المرأة على القيم والمعايير الاجتماعية المنبثقة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة (مركز المعلومات الاحصائى والتوثيق التربوى، ١٤٠٢هـ). فقد ساوى الاسلام بين الرجل والمرأة من حيث القيم الانسانية المشتركة فقد قال الله تعالى فى كتابه الكريم ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء﴾ (الاية رقم «١» من سورة النساء). وقد أعطى الاسلام الحق للرجل والمرأة فى العمل، فقد قال الله تعالى : ﴿ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض، للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن، واسئلوا الله من فضله، ان الله كان بكل شيء عليما﴾ (الاية «٣٢» من سورة النساء).

خروج المرأة السعودية الى العمل ودوافعه : يقترن خروج المرأة السعودية الى العمل بانشاء أول مدرسة للبنات وانشاء الرئاسة العامة لتعليم البنات بالمملكة العربية السعودية، ويمكن تلخيص دوافع المرأة السعودية الى العمل كما حددتها خفاجي (١٩٨٥ : ٩٢) فيما يلي : تأكيد الذات والشعور بالمسئولية، شغل أوقات الفراغ، الحصول على مكانة اجتماعية، عدم ضمان ظروف الحياة، والاسهام فى تطوير الحياة الاجتماعية.

الدراسات السابقة : تعددت الدراسات النفسية والاجتماعية التى تناولت موضوع المرأة العاملة من زوايا مختلفة، فقد أجريت دراسة عن مشكلات الطفولة الناجمة عن عمل المرأة

(فهمى ، ١٩٦٣)، وقارنت دراسة ثانية بين الأمهات العاملات وغير العاملات من حيث بعض جوانب شخصيتهم (قنديل، ١٩٦٤). وتعرضت الدراسة التى قامت بها عبد الفتاح (١٩٦٦) لموضوع دوافع العمل لدى المرأة وعلاقاتها الاجتماعية فى جماعة العمل، وسماتها من وجهة نظر أبنائها ورؤسائها. وقد أحدث خروج المرأة للعمل تغيرا فى أدوارها الاجتماعية من متفرغ كل الوقت لأداء الواجبات المنزلية الى متفرغ بعض الوقت لها، ومن معول الى مشارك فى الاعالة. ولقد تعارضت نتائج بعض الدراسات السابقة فى تحديد تأثير عمل الأم على الأبناء، فقد اكدت بعض الدراسات أن الأم العاملة لديها اتجاهات ايجابية نحو أبنائها ونحو أمومتها. ومن هذه الدراسات دراسة عبد الفتاح (١٩٧٢) و Nye & Hoffman (1963). فى حين أثبتت دراسة قنديل (١٩٦٤ : ٢١٥) ان ابناء العاملات أقل توافقا من أبناء غير العاملات، ولكنها أكدت على وجود تباينات شديدة بين درجات التوافق عند أبناء العاملات، مما يدل على وجود تفاوت كبير فى توافق هؤلاء الأبناء. وقد تتبعت الباحثة هذه النتيجة بتقسيم أبناء العاملات الى مجموعات طبقا لمدة تغيب الأم عن المنزل، فوجدت أن أبناء العاملات الذين لا تغيب عنهم أمهاتهم مدة أكثر من (٥) ساعات يوميا أكثر توافقا من أبناء غير العاملات، وأن هذا التوافق يقل عند أبناء العاملات اللاتى يتغيبن عن منازلهن مدة تزيد عن (٨) ساعات يوميا، بالمقارنة بأبناء غير العاملات أو أبناء العاملات اللاتى يتغيبن فى حدود (٥) ساعات يوميا فقط.

وتتباين اتجاهات المرأة نفسها نحو العمل، فبعض النساء يؤيدن عمل المرأة، والبعض الاخر يعارض خروج المرأة للعمل، فقد أكدت احدى الدراسات على أن خروج المرأة للعمل قلل من وظائفها الأسرية وأثر فى واجباتها نحو رعاية أطفالها لوقت طويل من اليوم (عبد الجواد ، ١٩٧٤) . في حين تناولت دراسة أخرى أثر عمل المرأة على شخصيتها، وأسرتها، والمجتمع، ومدى انعكاس ذلك على الفتيات المصريات واتجاهاتهن نحو العمل، وقد تبين أن الاتجاهات الايجابية للفتاة المصرية نحو العمل أقوى من الاتجاهات السلبية لها، وان المؤيدات لعمل المرأة أكثر من المعارضات له (قنديل وكاظم، ١٩٧٥ : ١٨٩). وتبين بعض الدراسات أن أهم مجالات عمل المرأة المرغوبة تنحصر فى التدريس بمدراس البنات والطب والتمريض فى القطاعات التى لا يختلط فيها النساء بالرجال (سلطان، ١٩٨٢ : ٢٢٢؛ عبد الباقى ١٩٨٥ : ٢١).

وتتعرض المرأة العاملة لصراع فى أدوارها كزوجة، وكأم وعاملة، وتعددت الدراسات التى تقارن صراع الأدوار بين المرأة العاملة وغير العاملة فقد أثبتت أحدى الدراسات أن المرأة العاملة تعانى من صراع الدور فى أدائها لدور الزوجة أو لدور الأم (آدم، ١٩٧١ : ١٣٦)، فى حين أكدت دراسة أخرى أن المرأة العاملة أكثر تصلبا من المرأة غير العاملة (خفاجى، ١٩٨٥ : ١٤٢)، أى أن المرأة العاملة لا تأخذ الأمور أو المواقف بمرونة بل تكون أكثر تدقيقا وتصلبا من الزوجة غير العاملة. وهذا قد ينعكس على علاقتها

بأطفالها ويؤثر فى سلوكهم الاجتماعى. وبينت بعض الدراسات أن صراع الأدوار عند المرأة العاملة يشتد فى المرحلة العمرية من سن (٢٥) سنة الى سن (٣٩) سنة (Nevill, 1977 : 169) كما أكدت بعض الدراسات الأخرى أن العاملات صغيرات السن لديهن صراعا للأدوار أكثر من العاملات كبيرات السن (آدم، ١٩٨٠ : ٢٢٨).

وفى حين حاولت بعض الدراسات التعرف على أثر عامل السن فى صراع الأدوار حيث تم قياس صراع الأدوار باستخدام مقياس تم اعداده لعدد (٥١٨) امرأة من اللاتى يعملن فى مجالات مختلفة ومن اللاتى لا يعملن وقد تبين أن الصراع يشتد فى الفئة العمرية التى تمتد من (٢٥) الى (٣٩) سنة حيث تواجه المرأة في هذه المرحلة العمرية مشكلات تربية الصغار، اضافة الى مسئولياتها الأخرى، كما تبين أن فئات صراع الأدوار التى تتأثر بعامل السن ترتبط بظروف المرأة الأسرية، ويؤثر على علاقتها بالزوج ورعاية الأطفال ويجعلها تشعر بالذنب نتيجة تركها لهم وخروجها للعمل، وهذا بدوره يؤثر على اتجاهها نحو الحاق أطفالها بالمؤسسات التربوية كدور الحضانة ورياض الأطفال، مما قد يكسب الأطفال أنماطا سلوكية اجتماعية مرغوبة (Nevill & Damico, 1977) . فالمرأة العاملة تواجه مشكلات أكثر من المرأة غير العاملة، نظرا لشعورها بضيق الوقت المخصص للزوج ولتربية الأولاد، وهذا يؤدى الى صعوبة التوفيق بين العمل والبيت والزوج والأولاد، الا أن المرأة العاملة هى امرأة متعلمة فى غالب الأحوال، وهذا ينعكس انعكاسا ايجابيا على أسلوبها فى تربية أبنائها وتعليمهم أساليب السلوك الاجتماعى الجيدة.

مفاهيم أساسية فى البحث

المرأة العاملة : يقصد بالمرأة العاملة فى البحث الحالى المرأة التى تعمل خارج المنزل وتحصل على أجر مادى مقابل عملها، وتقوم فى نفس الوقت بأدوارها الأخرى كزوجة وكأم بالاضافة الى دورها كعاملة أو موظفة.

السلوك الاجتماعى : يقصد بالسلوك الاجتماعى، ذلك السلوك الذى يصدر عن الطفل ويتأثر فيه بالآخرين. سواء أكانوا حاضرين أم غائبين، وذلك لأن الآخرين حتى فى غيبتهم يمثلون حقائق واقعة فى المجال الاجتماعى للطفل (منسى والطواب، بدون تاريخ : ٥). ويمكن تعريف السلوك الاجتماعي للطفل فى هذه الدراسة بأنه كل نشاط يقوم به الطفل، بحيث يكون متصلا بفرد آخر أو أفراد آخرين، ويمكن من خلاله تحديد الطريقة التى يتفاعل بها هذا الطفل مع هؤلاء الأفراد الآخرين.

مشكلة البحث

نظرا لاهتمام البحوث النفسية والتربوية بالسلوك الاجتماعي للأطفال والعوامل التى تؤثر فيه، فان البحث الحالى يعتبر محاولة لدراسة أثر عمل المرأة على السلوك

الاجتماعي للأبناء في البيئة السعودية، وحيث أن خروج المرأة السعودية للعمل أثار جدلا حول جدوى ذلك وأثره على تربية أبنائها وتنشئتهم الاجتماعية فقد حدد الباحث مشكلة البحث بالتساؤلات التالية :

١ ـ هل توجد فروق ذات دلالة احصائية فى السلوك الاجتماعى بين تلاميذ المرحلة الابتدائية (من الجنسين) من أبناء العاملات وأبناء غير العاملات؟

٢ ـ هل توجد فروق ذات دلالة احصائية فى السلوك الاجتماعى بين تلاميذ المرحلة الابتدائية (الذكور) من أبناء العاملات وأبناء غير العاملات؟

٣ ـ هل توجد فروق ذات دلالة احصائية فى السلوك الاجتماعي بين تلميذات المرحلة الابتدائية من بنات العاملات وبنات غير العاملات؟

هدف البحث

فى ضوء مشكلة البحث يمكن صياغة أهداف البحث على النحو التالي :

١ ـ المقارنة بين التلاميذ (من الجنسين) من أبناء العاملات وغير العاملات فى السلوك الاجتماعى.

٢ ـ المقارنة بين التلاميذ (الذكور) من أبناء العاملات وغير العاملات فى السلوك الاجتماعي.

٣ ـ المقارنة بين التلميذات من بنات العاملات فى السلوك الاجتماعى.

فروض البحث : نظرا لتباين وجهات النظر فى أثر خروج المرأة للعمل على أبنائها، فقد قام الباحث بصياغة فروض البحث بالطريقة الصفرية أى عدم وجود فروق بين متوسطي درجات كل مجموعتين من مجموعات البحث فى السلوك الاجتماعي، وهذه الفروض هي :

١ ـ لا توجد فروق ذات دلالة احصائية فى السلوك الاجتماعي بين تلاميذ المرحلة الابتدائية (ذكور واناث) من أبناء العاملات وأبناء غير العاملات لصالح أبناء العاملات.

٢ ـ لا توجد فروق ذات دلالة احصائية فى السلوك الاجتماعي بين تلاميذ المرحلة الابتدائية (الذكور) من أبناء العاملات وأبناء غير العاملات.

٣ ـ لا توجد فروق ذات دلالة احصائية فى السلوك الاجتماعي بين تلميذات المرحلة الابتدائية من بنات العاملات وبنات غير العاملات.

حدود البحث :

١ ـ الحدود المكانية : تقتصر هذه الدراسة على تلاميذ المرحلة الابتدائية بالمدينة المنورة فقط.

٢ ـ الحدود الزمانية : تم تطبيق ادوات البحث فى بداية الفصل الدراسى الثاني للعام الجامعى ١٤٠٥ / ١٤٠٦هـ.

خطة البحث :

حيث أن هذه الدراسة هى دراسة مقارنة لأنها تقارن بين مجموعتين من التلاميذ (ذكور واناث) من أبناء العاملات وغير العاملات فى السلوك الاجتماعي فقد اتبع الباحث بعض الاجراءات لتحديد أدوات البحث واختيار عينة التلاميذ يمكن عرضها على النحو التالي :

أولا ـ أدوات البحث : تم جمع بيانات البحث الحالى باستخدام الأودات التالية :

١ ـ قائمة السلوك الاجتماعى للأطفال اعداد محمود عبد الحليم منسي وسيد محمود الطواب بعد تقنينها فى البيئة السعودية.

٢ ـ مقياس الوضع الاجتماعى الثقافي فى البيئة السعودية اعداد محمود عبد الحليم منسى وليلى أحمد عبد الجواد.

٣ ـ اختبار رسم الرجل للذكاء اعداد فؤاد أبو حطب وآخرون.

وفيما يلى وصف موجز لكل أداة من ادوات البحث :

١ ـ قائمة السلوك الاجتماعي للأطفال : أعد هذه القائمة فى صورتها الأولية كل من محمود عبد الحليم منسى وسيد محمود الطواب وقنناها على عينة مكونة من (٦٠٠) تلميذ وتلميذة من تلاميذ المرحلة الابتدائية بالأسكندرية وكان معامل ثبات القائمة بطريقة اعادة الاختبار هو ٧١و٠. كما كانت مؤثرات تمييز مفردات القائمة عالية. اضافة الى أن معاملات الاتساق الداخلى كانت مرتفعة أيضا، وقد تم التأكد من صدق هذه القائمة عن طريق عرضها على (٥) محكمين من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الاسكندرية من المتخصصين فى القياس النفسى وعلم النفس الاجتماعى بكليتى التربية والآداب. وقد أعاد الباحث حساب معامل ثبات القائمة فى البيئة السعودية بان طبقها على (٢٠٠) تلميذ وتلميذة من تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى بمدرستين احداهما للبنين والأخرى للبنات، حيث تم اختيار مدرسة عمرو بن الجموح الابتدائية لتمثل مدارس البنين وقد تم اختيار (١١٠) تلميذا منها عشوائيا من تلاميذ الصفوف الأول والثانى والثالث الابتدائى، كما تم اختيار المدرسة الابتدائية الأولى لتمثل مدارس البنات، وقد تم اختيار عدد (٩٠) تلميذة منها بطريقة عشوائية من بين تلميذات الصفوف الثلاثة الأولى أيضا، وذلك فى الفترة من أول صفر الى منتصف ربيع الأول فى العام الجامعى ١٤٠٥ / ١٤٠٦هـ. وقد تم حساب معامل ثبات القائمة بطريقة اعادة الاختبار بفاصل زمنى أسبوعين، وكان معامل الارتباط بين درجات أفراد عينة التقنين كما تم تقديرها بواسطة معلميهم فى المرتين هو ٠,٦٩، وهو معامل ارتباط ذو دلالة

احصائية عند مستوى الدلالة ٠,٠١ وهذا يؤكد أن القائمة على درجة مقبولة من الثبات. كما أعاد الباحث حساب معامل صدق عن طريق عرضها على (١٠) أعضاء لهيئة التدريس من المتخصصين في علم النفس التربوى وعلم النفس الاجتماعي والقياس والتقويم النفسي والتربوي بجامعات الملك عبد العزيز والملك سعود وأم القرى والامام محمد بن سعود الاسلامية، وقد طلب من المحكمين فحص كل عبارة للتعرف على مدى إتفاقها مع مفهوم السلوك الاجتماعى الذى تم تجديده، ومدى مناسبتها لقياس السلوك الاجتماعى للطفل السعودى، وقد تحقق الباحث من صدق القائمة مرة أخرى حيث عرض مفرداتها على (٢٠) طالبا من طلاب الماجستير فى التربية (شعبة علم النفس التربوى) وكانت نسبة اتفاقهم على صلاحية مفردات القائمة لقياس جوانب السلوك الاجتماعى كما حددته القائمة تتراوح بين ٨٠٪ و ١٠٠٪ وهذا يؤكد صلاحية القائمة فى قياس السلوك الاجتماعى للأطفال السعوديين.

٢ ـ مقياس الوضع الاجتماعى الثقافى فى البيئة السعودية : أعد هذا المقياس كل من محمود عبد الحليم منسى وليلى أحمد عبد الجواد وقد تحققا من صدقه وثباته ووضعا معايير له تصلح للاستخدام فى البيئة السعودية. وقد تم تطبيق هذا المقياس على أولياء أمور الأطفال الذين يمثلون أفراد عينة البحث نظرا لعدم قدرة الأطفال فى هذا العمر الصغير على تقديم البيانات التى يتضمنها هذا المقياس وقد قام مدراء المدارس بارسال المقياس لكل ولى أمر لاستكمال البيانات الواردة بها واعادتها للمدرسة مرة أخرى. ويتضمن هذا المقياس مقياسين فرعيين هما : أ ـ مقياس الوضع الاجتماعى للأسرة. ب ـ مقياس الوضع الثقافي للأسرة.

وصف المقياس :

(أ) وصف مقياس المتسوى الاجتماعى : يقاس المستوى الاجتماعى للأسرة من خلال المؤشرات التالية : وظيفة الوالد والوالدة، وظائف الاخوة والأخوات، مستوى تعليم الوالد والوالدة، مستويات تعليم الاخوة والأخوات، عدد الاخوة والأخوات، الحى السكنى، الحالة الكسنية، عدد حجرات المسكن، الأسرة ذات العائل الواحد.

(ب) وصف مقياس المستوى الثقافى : يقاس المستوى الثقافى للأسرة من خلال التعرف على الأبعاد التالية : عدد الصحف والمجلات اليومية التى تشتريها الأسرة، عدد الكتب الثقافية التى توجد بالمنزل، أجهزة الفيديو والأفلام المستخدمة، أجهزة التليفزيون والبرامج المفضلة، عدد السيارات التى تمتلكها الأسرة واستخداماتها، الاشياء الترفيهية بالمنزل واستخداماتها، طرق قضاء وقت الفراغ، وقضاء العطلات خارج المنزل وداخل الوطن وخارجه.

ثبات المقياس : تم حساب معامل ثبات المقياس باستخدام عينات من طلاب المدارس المتوسطة للبنين والبنات بمنطقتى مكة المكرمة والمدينة المنورة بلغت اعدادها (٨٠٠) طالب

وطالبة وقد استخدمت طريقة اعادة الاختبار فى حساب معامل ثبات المقياس وذلك بتطبيق المقياس على أفراد عينات التقنين، وبعد فاصل زمنى مدته أسبوعين أعيد تطبيق المقياس على نفس الأفراد، وكان معامل الارتباط بين درجات الافراد فى المرتين هو ٠,٨٧ وهذا يبين ان المقياس على درجة عالية من الثبات.

صدق المقياس : تم حساب معامل صدق المقياس عن طريق عرض بنوده على (٢٠) محكما ومحكمة من المتخصصين فى علم النفس وعلم الاجتماع السعوديين اضافة الى عرض المقياس على عدد (٣٠) طالبا وطالبة من طلاب الدراسات العليا وقد استبعدت المفردات التى كانت نسبة اتفاق جميع المحكمين عليها أقل من ٨٠ ٪. هذا وقد استخدمت استمارة الوضع الاجتماعى الاقتصادى التى اعدها كل من عبد السلام عبد الغفار وابراهيم قشقوش كمحك خارجى، وتم حساب معامل الارتباط بين درجات افراد عينات التقنين فى الاستمارتين فكان معامل الارتباط هو ٠,٧٨ وهو معامل ارتباط دال احصائيا عند مستوى الدلالة الاحصائية (٠,٠١). وبالرغم من ان هناك أوجه نقد كثيرة توجه للاستمارة التى استخدمت كمحك خارجى الا أن مصممى الاستمارة اعتمدا أساسا على صدق المحكمين كمؤشر للصدق.

٣ ـ اختبار رسم الرجل : أعد الدكتور / فؤاد أبو حطب وزملاؤه هذا الاختبار فى البيئة السعودية، وهذا الاختبار قد تم تقنينه على (٢١٦٧) مفحوص ومفحوصة تتراوح أعمارهم فيما بين ٣ سنوات و ١٥ سنة وهم من تلاميذ رياض الأطفال والمدارس الابتدائية والمتوسطة بمكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية. وهذا الاختبار من اختبارات الذكاء غير اللفظية وهو اختبار بسيط فى تطبيقة ولا يحتاج الى وقت طويل حيث يستغرق من المفحوص (١٠) دقائق وسهل فى تصحيحه وله معايير سعودية.

ثبات الاختبار : كانت معاملات ثبات الاختبار للأطفال فى مرحلة المدرسة الابتدائية هى :

أ ـ معامل ثبات الاختبار للأطفال ذوى العمر (٨) سنوات هو ٠,٦٥ ، ب ـ معامل ثبات الاختبار للأطفال ذوى العمر (٩) سنوات هو ٠,٧٩ ، جـ ـ معامل ثبات الاختبار للأطفال ذوى العمر (١٠) سنوات هو ٠,٥٣ ، د ـ معامل ثبات الاختبار للأطفال ذوى العمر (١١) سنة هو ٠,٤٢ .

صدق الاختبار : استخدم مقننو الاختبار طريقتين لحساب صدق الاختبار وهما :

أ ـ صدق التكوين الفرضى باستخدام محك تمايز العنصر وقد تم حساب النسبة الحرجة للفروق بين متوسطى كل عمرين متتاليين، وكانت النسبة الحرجة فى كل حالة دالة احصائيا، ولكن لم تكن كذلك بالنسبة للأطفال مرحلة ما قبل المدرسة فيما بين

أعمار ٣، ٤، ٥ سنوات ولكن توجد فروق جوهرية بين متوسطات هذه الأعمار ومتوسط درجات الأطفال ذوى العمر الزمنى ٦ سنوات.

ب ـ وقد قام مقننو الاختبار بحساب الصدق المرتبط بمحك خارجى باستخدام اختبار المصفوفات المتتابعة المقنن على البيئة السعودية أيضا، وكانت معاملات الارتباط بين درجات اختبار رسم الرجل او درجات اختبار المصفوفات المتتابعة لعينات الأطفال المراهقين دالة عند مستوى ٠,٠٥ واكتفى مقننو الاختبار بمستويات الدلالة كأساس لقبول هذه المعاملات كمؤشرات لصدق الاختبار (أبو حطب وآخرون، ١٩٧٩).

ثانيا، عينة البحث: تم اختيار عينة عشوائية طبقية منتظمة من أربعة مدارس ابتدائية (مدرستين للبنين ومدرستين للبنات) بالمدينة المنورة وتكونت عينة البحث من (٤٠٠) تلميذ تلميذة من تلاميذ الصف الرابع الابتدائى من ابناء العاملات وغير العاملات، حيث استخرج الباحث أعداد التلاميذ حسب عمل الأم بعد تطبيق استمارة تقدير الوضع الاجتماعى الثقافي فى البيئة السعودية، والجدول رقم (١) يبين توزيع أفراد عينة البحث حسب عمل الأم والجنس والمدرسة. وقد قارن الباحث بين المجموعات التى تمثل عينة البحث فى عدد من المتغيرات التى تؤثر فى السلوك الاجتماعى للطفل، وقد أكدت بعض الدراسات على أن السلوك الاجتماعى للأطفال يتأثر بالجو الأسرى العام، والعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وخارجها، كما يتأثر أيضا بكثير من العوامل، منها شخصية الأم، وشخصية الطفل، وكذلك نموه العقلى والحركى. (Stern,1977 : 120).

جدول رقم (١)

توزيع أفراد عينة البحث حسب عمل الأم والجنس والمدرسة

المدرسة	أبناء العاملات (١٩٠)		أبناء غير العاملات (٢١٠)	
	ذكور	أناث	ذكور	أناث
أبى نصر الفارابى الابتدائية	٥١	—	٦٢	—
عمر بن الجموح الابتدائية	٤٩	—	٤٧	—
المدرسة الابتدائية الأولي	—	٤٦	—	٤٥
المدرسة الابتدائية العاشرة	—	٤٤	—	٥٦
المجموع	١٠٠	٩٠	١٠٩	١٠١

وفيما يلى مقارنات بين مجموعات البحث فى بعض المتغيرات للتعرف على مدى تجانس هذه المجموعات فى كل من العمر الزمنى والذكاء والمستوى الاجتماعي الثقافي للأسرة حتى يتم التحقق من تجانس مجموعات البحث فى هذه المتغيرات :

الفروق بين المجموعات فى العمر الزمنى : تم حساب متوسط العمر والانحراف المعيارى لكل مجموعة من مجموعات البحث (ذكور واناث من أبناء العاملات ومن أبناء غير العاملات) ثم حسب دلالة الفروق بين هذه المجموعات فى العمر الزمنى باستخدام اختبار (ت). والجدول رقم (٢) يبين دلالة الفروق بين متوسطات أعمار أفراد العينة فى المجموعات المختلفة.

جدول رقم (٢)

المتوسطات ـ الانحرافات المعيارية لأعمار أفراد عينة البحث من أبناء العاملات وغير العاملات من الجنسين، وقيمة (ت) ومستويات دلالتها الاحصائية

الجنس	أبناء العاملات			أبناء غير العاملات			ت	مستوى الدلالة
	م	ع	ن	م	ع	ن		
ذكور	١٠,٢	١,٣	١٠٠	١٠,٣	١,٤	١٠٩	٠,٥٢	-
اناث	١٠,١	١,٢	٩٠	١٠,٤	١,٥	١٠١	١,٥١	-
المجموع	١٠,٢	١,٤	١٩٠	١٠,٤	١,٦	٢١٠	١,٣٢	-

يتضح من الجدول رقم (٢) : أنه لا توجد فروق بين ابناء العاملات وغير العاملات من الجنسين فى العمر الزمنى أى أن مجموعتى الذكور والاناث من أبناء العاملات وغير العاملات متجانستان من حيث العمر الزمنى.

الفروق بين المجموعات فى الذكاء : تم تطبيق اختبار رسم الرجل على أفراد عينة البحث من أبناء العاملات وغير العاملات من الجنسين وتم حساب متوسط الدرجات والانحراف المعيارى ودلالة الفروق بين المتوسطات باستخدام اختبار (ت). والجدول رقم (٣) يبين دلالة الفروق بين متوسطات درجات الذكاء لأفراد العينة من أبناء العاملات وغير العاملات (ذكور واناث).

جدول رقم (٣)

المتوسطات ـ الانحرافات المعيارية لدرجات الذكاء لدى أفراد عينة البحث من أبناء العاملات وغير العاملات من الجنسين، وقيم (ت) ومستويات دلالتها الاحصائية

الجنس	أبناء العاملات			أبناء غير العاملات			ت	مستوى الدلالة
	م	ع	ن	م	ع	ن		
ذكور	٩٩,٧	١٢,٥	١٠٠	١٠٠,١	١٣,٥	١٠٩	٠,٣١	-
اناث	٩٨,٩	١٣,١	٩٠	٩٩,٨	١٣,٢	١٠١	٠,٠٥	-
المجموع	٩٩,٣	١٢,٩	١٩٠	٩٩,٩٥	١٣,١	٢١٠	٠,٥٠	-

يتضح من الجدول رقم (٣) : أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية فى الذكاء بين أبناء العاملات وغير العاملات من الجنسين أى أن مجموعتى أبناء العاملات وأبناء غير العاملات من الجنسين متجانستان من حيث الذكاء.

الفروق بين المجموعات فى المستوى الاجتماعى الثقافى :

تم حساب متوسط درجات أفراد عينة البحث (ذكور واناث) من أبناء العاملات وغير العاملات فى المستوى الاجتماعى الثقافى، كما تم قياسه باستمارة الوضع الاجتماعى الثقافى فى البيئة السعودية. والجدول رقم (٤) يوضح دلالة الفروق فى المستوى الاجتماعى الثقافى بين المجموعات المختلفة.

جدول رقم (٤)

المتوسطات ـ الانحرافات المعيارية لدرجات المستوى الاجتماعى الثقافى لدى أفراد عينة البحث من أبناء العاملات وغير العاملات من الجنسين، وقيم (ت) ومستويات دلالتها الاحصائية

الجنس	أبناء العاملات			أبناء غير العاملات			ت	مستوى الدلالة
	م	ع	ن	م	ع	ن		
ذكور	١٢٨,٧	٥,٦	١٠٠	١٢٨,٥	٤,٤	١٠٩	٠,٢١	-
اناث	١٢٨,٩	٤,٩	٩٠	١٢٨,١	٤,٦	١٠١	١,١٨	-
المجموع	١٢٨,٨	٥,٤	١٩٠	١٢٨,٣	٤,٧	٢١٠	٠,٩٨	-

يتضح من الجدول رقم (٤) أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية فى المستوى الاجتماعي الثقافي لكل من الذكور والاناث من أبناء العاملات وغير العاملات. وهذا يؤكد أن مجموعتى البحث من أبناء العاملات وأبناء غير العاملات من الجنسين متجانستان من حيث المستوى الاجتماعي الثقافي.

النتائج

قام الباحث بتحليل نتائج البحث احصائيا، حيث تم حساب مجموع درجات أفراد كل مجموعة من مجموعات البحث، ومجموع مربعات هذه الدرجات، والمتوسطات الحسابية لدرجات أفراد كل مجموعة من السلوك الاجتماعي وذلك بغرض استخدام تحليل التباين الثنائى Two Way Analysis of Variance وحساب قيمة (ت) ودلالتها الاحصائية للفروق بين متوسطى كل مجموعتين.

أولا ـ تحليل التباين الثنائى للمجموعات فى السلوك الاجتماعي : تم حساب التباين بين المجموعات، تباين الأعمدة وتباين الصفوف وتباين التفاعل وتباين الخطأ باستخدام طريقة تحليل التباين الثنائى والجدول رقم (٥) يوضح نتائج هذا التحليل.

جدول رقم (٥)

مجموع مربعات درجات السلوك الاجتماعى لعينات البحث، درجات الحرية متوسط مجموع المربعات، وقيم (ف) ومستوى الدلالة الاحصائية لها

البيان	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	ف	مستوى الدلالة
عمل الأم	٥١٠٩,٧	١	٥١٠٩,٧	٢٩٣,٥	٠,٠١
الجنس	٥٣٦,٩	١	٥٣٦,٥	٣٠,٨٤	٠,٠١
التفاعل (عمل الأم ×الجنس)	٤٣,٨	١	٤٣,٨	٢,٥٢	-
الخطأ	٦٨٩٣,٩	٣٩٦	١٧,٤١	-	-
المجموع	١٢٥٨٤,٣	٣٩٩	-	-	-

يتضح من الجدول رقم (٥) أن هناك تباينا ذا دلالة احصائية بين أفراد عينة البحث نتيجة عمل الأم، أى أن هناك فروقا ذات دلالة احصائية فى السلوك الاجتماعى بين أبناء العاملات وأبناء غير العاملات من الجنسين، الذين يمثلون أفراد عينة البحث، ويوضح

الجدول رقم (٥) أيضا أن هناك تباينا ذا دلالة احصائية فى السلوك الاجتماعى لأفراد عينة البحث، نتيجة اختلاف الجنس، أى أن هناك فروقا ذات دلالة احصائية فى السلوك الاجتماعى بين البنين والبنات من افراد عينة البحث، سواء أكانوا من أبناء العاملات أو من أبناء غير العاملات. وأظهرت نتائج تحليل التباين الثنائى أيضا عدم وجود تأثير ذا دلالة احصائية لتفاعل عمل الأم × الجنس على السلوك الاجتماعى للتلاميذ، أى أنه لا يوجد تأثير مزدوج لتفاعل عمل الأم مع جنس الأبناء على السلوك الاجتماعى لهم.

ثانيا ـ دلالة الفروق بين المجموعات باستخدام اختبار (ت) : حيث أن هناك فروقا ذات دلالة احصائية فى السلوك الاجتماعي بين أبناء العاملات وغير العاملات بين الذكور والاناث كما ظهرت من نتائج تحليل التباين الثنائى (جدول رقم ٥) فانه يمكن التعرف على الفروق بين المجموعات لتحديد الصالح من هذه الفروق، وذلك لاختبار فروض البحث على النحو التالي :

المقارنة بين أبناء العاملات وأبناء غير العاملات في السلوك الاجتماعي : قام الباحث بحساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات التلاميذ والتلميذات فى السلوك الاجتماعي، وذلك بالنسبة لكل من أبناء العاملات وغير العاملات كما هو موضح بالجدول رقم (٦).

جدول رقم (٦)

المتوسطات والانحرافات المعيارية، وقيم (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات السلوك الاجتماعى لابناء العاملات وغير العاملات من الجنسين

الجنس	عاملات			غير عاملات			ت	مستوى الدلالة
	م	ع	ن	م	ع	ن		
ذكور	٥٧,٤	٢,٧	١٠٠	٤٩,٨	٢,٦	١٠٩	٢٠,٥٤	٠,٠١
اناث	٥٩,٣	٣,١	٩٠	٥٢,٦	٢,٩	١٠١	١٥,٢	٠,٠١
المجموع	٥٣,٦	٢,٩	١٩٠	٥١,٢	٢,٨	٢١٠	٨,٢٨	٠,٠١

من الجدول رقم (٦) يتضح ما يلي :

١ ـ توجد فروق ذات دلالة احصائية فى السلوك الاجتماعي بين أبناء العاملات وأبناء غير العاملات الذكور لصالح أبناء العاملات.

٢ ـ توجد فروق ذات دلالة احصائية في السلوك الاجتماعي بين بنات العاملات وبنات غير العاملات لصالح بنات العاملات.

٣ ـ توجد فروق ذات دلالة احصائية فى السلوك الاجتماعى بين أبناء العاملات وأبناء غير العاملات (من الجنسين) لصالح أبناء العاملات.

وهذه النتائج تؤكد رفض فروض البحث للصفرية وتؤكد أن أبناء العاملات أفضل من أبناء غير العاملات فى السلوك الاجتماعي. وقد يرجع السبب فى ذلك الى أن الأم التى تعمل هي الأم المتعلمة التى تدرك أهمية الحاق أطفالها بدور الحضانة وبرياض الأطفال، وقد يضطرون الى ذلك فى خلال فترات العمل، وهذا يؤدى الى اكتساب الأطفال للسلوك الاجتماعى السليم، نتيجة اختلاطه بأقرانه فى مرحلة ما قبل المدرسة، ونتيجة لوسائل التربية التى توفرها دور الحضانة ورياض الاطفال.

وقد أكدت الدراسات السابقة على أهمية التحاق الأطفال بالحضانة ورياض الأطفال على السلوك الاجتماعي لهم، ومن أمثلة هذه الدراسات دراسة حنفى (١٩٨٦) التى أظهرت أن الأطفال الذين يلتحقون بالحضانة قبل التحاقهم بالمدرسة يحصلون على درجات في التحصيل الدراسي افضل من الاطفال الذين لايلتحقون بالحضانة أو رياض الأطفال قبل دخولهم فى المرحلة الابتدائية. كما أظهرت أن السلوك الاجتماعى للأطفال الذين يلتحقون بالحضانة قبل المدرسة يكون أفضل من سلوك التلاميذ الذين لا يلتحقون بالحضانة. هذا بالاضافة الى أن احتكاك المرأة السعودية بزميلاتها في مجال العمل، قد يكسبها خبرات تربوية جيدة، تفيدها فى تربية أولادها، ومتابعة نموهم فى المجالات الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية.

وعليه فانه يمكن القول أن المردود الايجابى لتعليم المرأة السعودية، واكتسابها للخبرات التربوية يتضح أثره في تربية الأبناء على أسس علمية سليمة، وهذا ما أوضحته نتائج هذا البحث التى أظهرت التحسن فى السلوك الاجتماعى للأطفال من أبناء العاملات عن السلوك الاجتماعى للأطفال من أبناء غير العاملات. ويوضح الجدول رقم (٧) دلالة الفروق في السلوك الاجتماعي بين الذكور والاناث من أبناء غير العاملات باستخدام اختبار (ت).

جدول رقم (٧)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات السلوك الاجتماعى لأبناء العاملات وأبناء غير العاملات من الجنسين.

البيان	ذكور			اناث			ت	مستوى الدلالة
	م	ع	ن	م	ع	ن		
أبناء عاملات	٥٧,٤	٢,٧	١٠٠	٥٩,٣	٣,١	٩٠	٦,١٣	٠,٠١
أبناء غير عاملات	٤٩,٨	٢,٦	١٠٩	٥٢,٦	٢,٩	١٠١	٧,٠	٠,٠١
المجموع	٥٣,٦	٢,٩	٢٠٩	٥٥,٩	٣,٠٤	١٩١	٧,٨٣	٠,٠١

يتضح من الجدول رقم (٧) ما يلي :

١ ـ توجد فروق ذات دلالة احصائية فى السلوك الاجتماعى بين التلاميذ والتلميذات من أبناء العاملات لصالح التلميذات.

٢ ـ توجد فروق ذات دلالة احصائية في السلوك الاجتماعى بين التلاميذ والتلميذات من أبناء غير العاملات لصالح التلميذات.

٣ ـ توجد فروق ذات دلالة احصائية فى السلوك الاجتماعي بين التلاميذ والتلميذات الذين يمثلون أفراد عينة البحث لصالح التلميذات.

وتلعب التنشئة الاجتماعية دورا هاما في اكساب السلوك الاجتماعي للأطفال من الجنسين، ويلعب أفراد الأسرة (الوالدين، والاخوة والأخوات والخلطاء) دورا فعالا في تدريب الأطفال علي أنماط السلوك الاجتماعي المرغوبة. وحيث أن البنات يملن الى مجالسة أمهاتهن أكثر مما يفعل الأولاد الذين يميلون الى قضاء أوقات طويلة خارج المنزل للعب مع أقرانهم، فان فرص استفادة الأولاد فى اكتساب أنماط السلوك الاجتماعي المرغوبة من أفراد الأسرة تكون اقل من فرص البنات. وقد يرجع السبب فى تميز الاناث عن الذكور فى السلوك الاجتماعى الى انه فى معظم الحضارات تكون العدوانية والاعتماد على الذات والاستقلالية من خصائصص الذكور، فى حين أن الحنو والطاعة والمسئولية الاجتماعية (فى الأسرة والجماعة) من خصائص الاناث (مسن، ١٩٨٦ : ١٦٧). ومن ثم فان السلوك الاجتماعى للاناث يساير الأنماط السلوكية المرغوبة من المجتمع بعامة، ومن الراشدين بخاصة، أكثر من أنماط سلوك الذكور التى تتأثر بميولهم العدوانية فى مرحلة الطفولة.

المصادر العربية

عبد الجواد، أ.
١٩٧٤ «تنشئة الأطفال لدى المرأة العاملة وغير العاملة (دراسة مقارنة)». رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية؛ جامعة عين شمس. القاهرة.

قنديل، ب.
١٩٦٤ «دراسة مقارنة بين أبناء المشتغلات وغير المشتغلات من حيث نواحى شخصيتهم». رسالة دكتوراة غير منشورة؛ كلية التربية. جامعة عين شمس.

قنديل، ب، كاظم، أ.
١٩٧٥ اتجاه الفتاة المتعلمة نحو عمل المرأة. بحث منشور ـ الكتاب ـ الجمعية المصرية للدراسات النفسية. القاهرة : ١٤٩ ـ ١٩١.

سلطان، ج.
١٩٨٢ «اتجاهات عينة من طالبات جامعة قطر نحو بعض المهن (دراسة استطلاعية)». حولية كلية التربية ـ جامعة قطر. السنة الأولى(١) : ١٩٧ ـ ٢٢٧.

عبد الباقى، س.
١٩٨٥ التوجيه المستقبلى للمرأة المصرية : الرضا، التوقعات والطموحات. بحث منشور في المؤتمر الأول لعلم النفس. الجمعية المصرية للدراسات النفسية، القاهرة : ٢٢٠ ـ ٢٣٨.

فهمى، س.
١٩٦٣ «مشكلات الطفولة الناجمة عن عمل المرأة». بحث منشور فى مؤتمر شئون المرأة العاملة ـ الشئون الاجتماعية، القاهرة : ٢٣٥ ـ ٢٥٦.

خفاجى، ف.
١٩٨٥ «سمة المرونة ـ التصلب لدى الزوجات العاملات وغير العاملات وصراع الأدوار». رسالة ماجستير غير منشورة ـ كلية التربية ـ جامعة أم القرى. مكة المكرمة.

أبو حطب، ف. وآخرون.
١٩٧٩ «تقنين اختبار رسم الرجل على البيئة السعودية» المنطقة الغربية، مكة المكرمة، مركز البحوث التربوية والنفسية ـ كلية التربية ـ جامعة أم القرى.

عبد الفتاح، ك.
١٩٧٢ سيكولوجية المرأة العاملة. القاهرة : مكتبة القاهرة الحديثة.

آدم، م.
١٩٧١ المرأة بين البيت والعمل. القاهرة : دار المعارف.

١٩٨٠ «دراسة نفسية اجتماعية لتصور المرأة العاملة لدورها الاجتماعى فى ضوء بعض سمات الشخصية». رسالة دكتوراة غير منشورة ـ كلية التربية، جامعة عين شمس. القاهرة.

منسى، م. عبد الجواد، ل.
بدون تاريخ تقدير الوضع الاجتماعى الثقافى فى البيئة السعودية (تحت الطبع) بمجلة المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة.

منسى، م. الطواب، س.
بدون تاريخ قياس السلوك الاجتماعى للاطفال. (تحت الطبع).

مركز المعلومات الاحصائى والتوثيق التربوى
١٤٠٢هـ فصول فى تاريخ التعليم فى المملكة العربية السعودية. تعليم الفتاة عرض وثائقى احصائى. الرياض.

مسن، ب، وآخرون.
١٩٨٦ أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة. (ترجمة الدكتور أحمد عبد العزيز سلامة) الكويت : مكتبة الفلاح.

محمود، هـ.
١٩٨٥ «أثر الالتحاق بدور الحضانة على التحصيل الدراسى والسلوك الاجتماعى لتلاميذ المرحلة الابتدائية» رسالة ماجستير غير منشورة ـ كلية التربية ـ جامعة الاسكندرية باشراف الباحث.

المصادر الاجنبية

Cooper, C.L. & Alderfer, C.P.
1978 Advances in Experimental Social Processes. New York: John Wiley.

Garvey, C. & Hogan, R.
1973 "Social Speech and Social Interactions: Egocenterism Revisited." Child Development 94: 562-568.

Nevill, D.
1977 "Sex Roles and Personality Correlates." Human Relations 30 (8): 751-759.

Nevill, D. & Damico, S.
1977 "Developmental Components of Role Conflict in Women." Journal of Psychology 95: 165-174.

Nye, F. & Hoffman, L.
1963 The Employed Mother in America. Chicago: Rand McNally.

Stern, D.
1977 The First Relationship: Infant and Mother. Cambridge, Mass.: Harvard University Press.

Working Mothers and Social Behavior of Primary School Children in al-Madinah al-Munawwarah : A Comparative Study

Mahmoud A. Munsi

Mothers have a great influence on the social behavior of their children and the development of their social life. Saudi Arabian women have recently taken up occupations in schools, hospitals and administration to share in the development of their country. Some studies claim that women should stay at home as mothers and home makers, whereas other studies suggest that women should work outside the home. This particular research investigates the differences in social behavior between children of working and non-working mothers. A sample of 400 primary school pupils were selected from schools at al-Madinah al-Munawwarah. Data was collected using a socio-cultural status survey form, a social behavior checklist, and an intelligence test involving drawing a man. The data was analyzed and showed that there were no significant differences in social behavior between both boys and girls of working or non-working mothers. There were also no significant differences in social behavior between boys and girls in all groups of the study.